يونْيو/حُزَيْران 2024
الدورة 18، العدد 9

STANDING COMMISSION OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

النشرة الإخبارية

في هذه النشرة

رسالة من الرئيسة 1
شكرًا لكم على مساهماتكم في عام 2023 3
ميدالية هنري دونان لعام 2024 4
المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون ومجلس المندوبين لعام 2024: المرحلة النهائية 6
من المشاورات إلى وثائق العمل 6
انتخاب أعضاء اللجنة الدائمة 8
الوفاء بالوعود: ترجمة الأقوال إلى أفعال 9
«إعادة تشكيل المشاهد الحضرية: قوة صمود المجتمعات» 9
ركن أعضاء اللجنة الدائمة 10
لقاء مع السيد جورج فيبر 10
مقالة رأي 12
الصليب الأحمر والهلال الأحمر... سمات فريدة وقيم راسخة 12

للاطلاع على قرارات اللجنة الدائمة الأخيرة، يرجى زيارة الموقع التالي:
https://standcom.ch/meetings-/and-decisions

Standing Commission
of the Red Cross and Red Crescent
19 Avenue de la Paix, 1202 Geneva, Switzerland
E-mail: standing.commission@standcom.ch
Website: www.standcom.ch

رسالة من الرئيسة

صديقاتي وأصدقائي الأعزاء،

يصادف هذا العام الذكرى الخامسة والسبعين لاتفاقيات جنيف، لكن النزاعات المسلحة المستمرة - والمعاناة التي تسببها - لا تترك سبباً كافياً للاحتفال. وما يدمي القلوب رؤية التكلفة البشرية لهذه النزاعات التي تنتهك أبسط قواعد القانون الدولي الإنساني والتي، وقبل كل شيء، لا يتمتع فيها المدنيون بالحماية. وفي الوقت نفسه، يسبب تغير المناخ كوارث طبيعية تؤثر على ملايين الأشخاص. ونحن بحاجة إلى تدابير أكثر فعالية للتحذير من هذه الأحداث والاستعداد لها والاستجابة لها والتعافي منها.

وأود أن أقول كلمة لتكريم المتطوعين والموظفين لدى الصليب الأحمر والهلال الأحمر الذين فقدوا حياتهم في الأشهر القليلة الماضية أو أصيبوا بجروح أو صدمات نفسية أثناء أداء عملهم الإنساني. إن خسارة الأرواح أمر فظيع دائماً، لكنها تكون أكثر إيلاماً عندما تطال أولئك الذين لا يألون جهداً لإنقاذ الآخرين.

لم يتبق سوى أربعة أشهر قبل انعقاد المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومجلس المندوبين اللذين سيعقدان في جنيف في تشرين الأول/أكتوبر.

وعندما اجتمعت اللجنة الدائمة للصليب الأحمر والهلال الأحمر في آذار/مارس، وافقت على جداول الأعمال المؤقتة ومشاريع القرارات الأولية لكل من المؤتمر الدولي ومجلس المندوبين. واعتمدت أيضاً قرارات تتعلق بمسائل تنظيمية وموضوعية رئيسية. وفي الوقت الراهن، توجد خمسة مشاريع قرارات أولية للمؤتمر الدولي وسبعة مشاريع قرارات أولية لمجلس المندوبين، فضلاً عن تقارير معلومات أساسية وتقارير مرحلية تتعلق بقرارات سبق اعتمادها.

وأود أن أشكر الأشخاص الذين عملوا بجد لإنتاج هذه الوثائق، التي تم تقاسمها مع جميع أعضاء المؤتمر الدولي ومجلس المندوبين. وقد بدأنا مرحلة جديدة من المشاورات ستمكننا من وضع الصيغة النهائية من وثائق العمل الرسمية لهذه الاجتماعات وإرسالها في أيلول/سبتمبر.

وعقد الاجتماع التحضيري للمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين في جنيف يومي 6 و 7 أيار/مايو. وشارك العديد من ممثلي الدول والحركة في هذا الحدث الهام.

وانعقد الاجتماع في جو من الاحترام والمشاركة، وكشف كيف ينظر الأعضاء إلى المؤتمر الدولي باعتباره منبراً فريداً للحوار الإنساني. وأظهروا أنهم ملتزمون بضمان نجاحه، ولا سيما في ضوء جميع التحديات المعروفة جيداً التي تواجه الهيئات المتعددة الأطراف.

وقد سرني بشكل خاص أن أرى الحكومات تتعاون بشكل جيد وبوتيرة مطردة مع الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر لتقديم عروض وخطابات مشتركة. لقد أمضينا شهوراً في تنمية هذه العلاقات على أساس الحوار والتعاون، وآمل أن يستمر ذلك حتى انعقاد المؤتمر الدولي.

ومضت اللجنة الدائمة قدماً في المناقشات حول مضمون الاجتماعات الدستورية المقبلة وتنظيمها، وتابعت القضايا التي أثّرت على الحركة برمتها، بما فيها تنفيذ اتفاق إشبيلية والمشروع الجاري لوضع إطار لسياسات الحركة.

وأود أن أشكر كل من قدم مقالات لهذه الطبعة من نشرة اللجنة الدائمة، ولا سيما مايكل ماير من الصليب الأحمر البريطاني على مقال الرأي الذي نشره عن السمات الفريدة للحركة وقيمتها المستدامة.

وهذه هي المرة الأخيرة التي أخاطبكم فيها من خلال نشرة اللجنة الدائمة في دورتها الثامنة عشرة التي تنتهي في تشرين الأول/أكتوبر.

إن التزامنا بالعمل الإنساني القائم على المبادئ هو ما يوحد جميع مكونات الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. فدعونا نقدّر هذه المهمة الإنسانية ونحميها، ونقدّر كذلك الجهود التي نبذلها لإيجاد ما يوحدنا ويعزز بالتالي تأثيرنا.

وأود مرة أخرى أن أدعو جميع أعضاء المؤتمر الدولي إلى مواصلة المشاركة بنشاط في المشاورات التي ستجرى حتى تشرين الأول/أكتوبر. دعونا نعمل معاً لإعداد هذا المنتدى الفريد والمحايد للحوار الإنساني وبناء توافق قوي في الآراء حول أهدافنا الإنسانية الطموحة.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،

مرسيدس بابيه

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

شكرًا لكم على مساهماتكم في عام 2023

بموجب القرار الصادر عن مجلس المندوبين لعام 2007 الذي ينص على مبدأ التقاسم المنصف، يتشارك الاتحاد الدولي واللجنة الدولية والجمعيات الوطنية في تمويل ميزانية اللجنة الدائمة، إذ يدفع كل مكوّن من مكونات الحركة الثلث. ومن جانبها، تعي اللجنة الدائمة تمامًا التحديات المالية والتشغيلية التي تواجهها جميع مكونات الحركة في سياق أداء كل منها المهام الموكلة إليه. وتسعى اللجنة الدائمة جاهدة من أجل الوفاء بواجباتها على أكمل وجه بما يخدم عمل الحركة.

وتعرب اللجنة الدائمة عن عميق امتنانها لأولئك الذين استجابوا بمساهمات سخية لدعوتها إلى تقديم مساهمات في 2023؛ شكرًا جزيلًا لكم على دعمكم عملنا! ونخص بالشكر الاتحاد الدولي واللجنة الدولية والجمعيات الوطنية الـ 63 المدرجة أدناه على مساهماتهم الكريمة في الميزانية. ونحن نعوّل على استمرار هذا الدعم التعاوني في عام 2024، ونشجع الجمعيات الوطنية الأخرى على المشاركة فيه، وفق ما يتوفر لديها من موارد.

وفيما يلي قائمة البلدان التي قدمت جمعياتها الوطنية مساهمات طوعية في عام 2023:

- ألبانيا
- أندورا
- أنتيغوا وبربودا
- أستراليا
- النمسا
- البحرين
- بنغلاديش
- بلجيكا
- بلغاريا
- كمبوديا
- كندا
- الصين
- كولومبيا
- جزر كوك
- كوستاريكا
- كرواتيا
- قبرص
- جمهورية التشيك
- دومينيكا
- إكوادور
- إستونيا
- إثيوبيا
- فيجي
- فنلندا
- فرنسا
- ألمانيا
- اليونان
- غينيا
- هندوراس
- العراق
- أيرلندا
- إسرائيل
- إيطاليا
- اليابان
- الأردن
- كوريا الجنوبية
- الكويت
- ليختنشتاين
- لوكسمبرغ
- مالي
- الجبل الأسود
- هولندا
- نيوزيلندا
- نيجيريا
- النرويج
- باكستان
- بالاو
- فلسطين
- الفلبين
- بولندا
- قطر
- رومانيا
- روسيا
- سانت فنسنت وجزر غرينادين
- صربيا
- جنوب السودان
- إسبانيا
- السويد
- سويسرا
- تايلاند
- تركيا
- المملكة المتحدة
- زيمبابوي.

ميدالية هنري دونان لعام 2024

إن ميدالية هنري دونان أرفع جائزة تمنحها الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وهي تقرّ بالخدمات الاستثنائية وأعمال التفاني الكبير ذات الأهمية على الصعيد الدولي أساساً لفائدة مهمة الحركة من قبل أي عضو من أعضائها الأفراد، وتكافؤها. وتشكر اللجنة الدائمة جميع الجمعيات الوطنية المرشحة والجهات الراعية المشاركة على تقديم الترشيحات، ويسّرها أن تعلن عن الفائزين بميدالية هنري دونان لهذا العام، الذين سيجري تكريمهم في مجلس المندوبين المقبل في أكتوبر 2024.

السيد ماسيمو بارا

عضو ورئيس سابق للجنة الدائمة، ورئيس فخري للصليب الأحمر الإيطالي، ورئيس فخري لشبكة ERNA (الشبكة الأوروبية للصليب الأحمر/الهلال الأحمر المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والسل والتهاب الكبد الفيروسي وتعاطي المخدرات)

اضطلع السيد ماسيمو بارا، وهو متطوع طوال حياته في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، بعمل رائد في مجالات الصحة العامة والسياسات الإنسانية المتعلقة بإدمان المخدرات، وألهم الجمعيات الوطنية لتحذو حذوه. وفي عام 1976، أسّس السيد بارا مركز فيلا ماريني للشفاء من تعاطي المخدرات في إيطاليا، وأصبح خبيراً رائداً في جميع أنحاء العالم في مجال تعافي الأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات المتعلقة بالمخدرات وما يرتبط بذلك من استراتيجيات الصحة العامة. وباعتبار السيد بارا من دعاة السلام والحوار الإنساني، أنجز أكثر من 450 مهمة في 120 بلداً، بما في ذلك في سياقات حساسة للغاية. وقد شغل مجموعة متنوعة من المناصب الإدارية العليا داخل جمعيته الوطنية والاتحاد الدولي والحركة.

السيدة دورا أثالين جيمس

المديرة العامة للصليب الأحمر في سانت فنست وغرينادين

عملت السيدة دورا أثالين جيمس لخدمة الحركة منذ انضمامها كعضو صغير عندما كان عمرها عشر سنوات فقط. وعلى مرّ السنين، أثبتت السيدة جيمس قيادتها على المستويين الوطني والإقليمي لمساعدة المحتاجين، وذلك من خلال إنشاء وتطوير الخدمات التعليمية في مرحلة ما قبل السن الدراسية من أجل الأطفال ومخيمات الشباب على المستوى الإقليمي، أو من خلال أنشطة التوعية لفائدة كبار السن والأشخاص الأشد استضعافا. وبفضل مشاركتها الطويلة الأمد في الإسعافات الأولية وإدارة الكوارث، في بيئة معرضة للكوارث الطبيعية، قادت السيدة جيمس عمليات الإنقاذ والإجلاء بثبات، بما في ذلك أثناء ثوران بركان لا سوفرير، عندما كانت هي نفسها من بين الأشخاص الذين جرى إجلاؤهم. وتواصل السيدة جيمس العمل على خدمة مجتمعها، بينما تتولى دور المديرة العامة في جمعيتها الوطنية على أساس تطوعي.

السيد غريغ فيكري

الرئيس الوطني السابق للصليب الأحمر الأسترالي، وعضو ورئيس سابق للجنة الدائمة

امن خلال تولي السيد غريغ فيكري عدداً من المناصب في الصليب الأحمر الأسترالي والاتحاد الدولي والحركة منذ عام 1973، قدّم مساهمات بارزة في ما يخص النزاهة والأخلاق والحكم الرشيد والإدارة في الحركة. وكانت مهارات السيد فيكري القيادية والدبلوماسية فعالة في إنشاء لجنة تدقيق الحسابات وإدارة المخاطر التابعة للاتحاد الدولي، فضلاً عن إصلاحات مهمة داخل الصليب الأحمر الأسترالي وشبكة الجمعيات الوطنية في منطقة المحيط الهادئ. وقدّم أيضاً مساهمات كبيرة في تنمية الجمعيات الوطنية في منطقة المحيط الهادئ، حيث قاد إنشاء مجموعة تعزيز الحوكمة في منطقة المحيط الهادئ ومنح هذه الشبكة ظهوراً دولياً أكبر وصوتاً أقوى.

السيدة مارغريتا والستروم

مؤسسة شبكة GLOW Red ورئيسة مجموعة التنسيق التابعة لها، ورئيسة سابقة للصليب الأحمر السويدي

شغلت السيدة مارغريتا والستروم، وهي قوة دافعة داخل الحركة، مناصب مختلفة في الصليب الأحمر السويدي، من موظفة مكتب إلى رئيسة، وفي الاتحاد الدولي، من موظفة مكتب إلى مديرة ووكيلة للأمين العام. وطوال حياتها المهنية، كانت في طليعة العمليات الدولية البارزة ومساعي الدبلوماسية الإنسانية. وتُعرف السيدة والستروم على نطاق واسع بأنها شخصية رائدة ومدافعة ذات رؤية عن المساواة بين الجنسين وداعمة للقيادات النسائية. وباعتبارها مؤسِّسة وقائدة للشبكة العالمية للقيادات النسائية في الحركة (GLOW Red)، أدّت دوراً نشطاً ومؤثراً وحاسماً في تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار وإدماجها في أجهزة الحكم والمناصب الإدارية في الحركة.

STANDING COMMISSION
OF THE RED CROSS AND RED CRESCENT

المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون ومجلس المندوبين لعام 2024: المرحلة النهائية

من المشاورات إلى وثائق العمل

بلغت التحضيرات للمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين للصليب الأحمر والهلال الأحمر ومجلس المندوبين لعام 2024 حاليًا المرحلة النهائية. وسترسَل وثائق العمل الرسمية للاجتماعين الدستوريين للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) إلى الأعضاء بحلول 12 سبتمبر 2024. وستشمل هذه الوثائق مشاريع جداول الأعمال المؤقتة والبرامج المجمعة، ومشاريع القرارات، والتقارير، والترشيحات المعتمدة لانتخاب أعضاء اللجنة الدائمة.

تواريخ مهمة

2024	
12 أيلول/ سبتمبر	إرسال وثائق العمل الرسمية
27-28 تشرين الأول/ أكتوبر	مجلس المندوبين
28-31 تشرين الأول/ أكتوبر	المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون

أُجريت منذ مطلع عام 2024 مشاورات واسعة النطاق مع الجمعيات الوطنية والدول، تضمنت مشاركة الوثائق والتعقيبات، وعقد ندوات عبر الإنترنت، وعقد اجتماعات السفراء، واجتماعات إحاطة مع البعثات الدائمة في جنيف وبعثات الدول الصغيرة في نيويورك. وقد مكّنت هذه المشاورات اللجنة الدائمة من اعتماد جداول الأعمال المؤقتة المبدئية، التي عُممت برفقة **رسائل الدعوة يوم 9 أبريل 2024**، كما أتاحت لها تجميع **مشاريع القرارات الأولية** التي نُشرت في التاريخ ذاته؛ وهي خمسة مشاريع قرارات أولية للمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين وسبعة لمجلس المندوبين.

وكان من المعالم الرئيسية في العملية التحضيرية تنظيمُ **اجتماع تحضيري في جنيف يومي 7 و8 مايو 2024**. وحقق الاجتماع – الذي كان مفتوحًا لجميع أعضاء المؤتمر الدولي – نجاحًا يضاهي النجاح الذي حققه أول اجتماع تحضيري عُقد بمبادرة من اللجنة الدائمة في 2019. وكان اجتماعًا مثمرًا أتاح فرصة تقديم عدد من المساهمات، وتحديد المجالات التي تحظى بتوافق واسع والنقاط الإشكالية والجوانب التي تحتاج إلى توضيح فيما يتعلق بمشاريع القرارات الأولية، بُغية التوصل إلى توافق في الآراء.

وتعرب اللجنة الدائمة عن امتنانها لأعضاء المؤتمر الدولي ومجلس المندوبين لما قدموه من تعقيبات قيّمة على مشاريع القرارات الأولية، وهي التعقيبات التي ستساعد في إجراء مزيد من التنقيح لمشاريع القرارات قبل إصدارها في سبتمبر 2024 لتكون من بين وثائق العمل الرسمية. وفي الوقت ذاته، يتمحور تنظيم **اللجان العامة** للمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين حول الركائز المواضيعية الثلاث للمؤتمر الدولي، وهي: إرساء ثقافة عالمية لاحترام القانون الدولي الإنساني، والتقيّد بمبادئنا الأساسية في الاستجابة للاحتياجات والمخاطر الإنسانية، وإتاحة العمل المستدام بقيادة محلية. ويجري حاليًا وضع الصيغة النهائية لبرنامج أساسي **للفعاليات الجانبية**. ويواصل أعضاء المؤتمر التعقيب على تنفيذ **التعهدات** التي قطعوها في عام 2019، وتمت دعوتهم لتقديم تعهدات جديدة للمؤتمر الدولي القادم. ويجري حاليًا إعداد تقارير المتابعة المتعلقة بالقرارات التي اعتمدها المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون ومجلس المندوبين السابق.

موارد مهمة

المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون

- الوثائق (بما في ذلك مشاريع القرارات الأولية وتقارير المعلومات الأساسية)
- التعهدات (المبادئ التوجيهية لتقديم التعهدات
- قاعدة بيانات التقارير)

مجلس المندوبين لعام 2024

- الوثائق (بما في ذلك مشاريع القرارات الأولية وتقارير المعلومات الأساسية)

وتنظر اللجنة الدائمة حاليًا في تقديم مشاريع قرارات أثناء الاجتماعات الدستورية التي سُتعقد في شهر أكتوبر 2024، تتناول المواضيع التالية:

المؤتمر الدولي الرابع والثلاثون

- نحو ثقافة عالمية من الامتثال للقانون الدولي الإنساني
- حماية المدنيين وغيرهم من الأشخاص والأعيان المحميين من العمليات السيبرانية والمعلوماتية أثناء النزاعات المسلحة
- تعزيز حوكمة مخاطر الكوارث من خلال القوانين والسياسات والخطط الشاملة لمواجهة الكوارث، ملحق: المبادئ التوجيهية بشأن إدارة مخاطر الكوارث
- تمكين القيادة والقدرة والتنفيذ في مجال العمل الإنساني القائم على المبادئ على الصعيد المحلي وتعزيز القدرة على الصمود
- حماية الناس من الآثار الإنسانية للظواهر المناخية والجوية المتطرفة: التعاون من أجل تعزيز العمل الاستباقي

مجلس المندوبين لعام 2024

- الحماية في الحركة: تحسين أثرنا الجماعي في مجال حماية الناس
- استراتيجية الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر بشأن الهجرة 2024–2030
- الأسلحة والقانون الدولي الإنساني
- الحروب في المدن: نداء رسمي من الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر
- دعوة إلى احترام العمل الإنساني القائم على المبادئ ودعمه
- تمديد استراتيجية إعادة الروابط العائلية الخاصة بالحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (2020–2025) إلى عام 2030
- إعادة تأكيد دور الحركة الدولية بصفتها عاملًا للسلام

وتشجع اللجنة الدائمة – وكذلك الجهتان المنظمتان الأخريان للاجتماعات الدستورية: اللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية) والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) – جميع الأعضاء والمشاركين على الحفاظ على المستوى الراقي من التفاعل الذي شوهد إلى الآن في أثناء التحضيرات لاجتماعات أكتوبر 2024. ونحن نعوّل على دعمكم من أجل رعاية حوار إنساني مثمر وضمان النجاح التام للاجتماعات.

انتخاب أعضاء اللجنة الدائمة

من المقرّر انتخاب 5 أعضاء للجنة الدائمة في 30 أكتوبر 2024 خلال المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين الذي سيُعقد في جنيف.

ولا بد أن يكون المرشحون أعضاء في جمعية وطنية في الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، ونحثّهم بقوة على تقديم طلبات ترشحهم إلى لجنة الانتخابات قبل موعد افتتاح المؤتمر الدولي بستين يوماً على الأقل، أي بحلول 29 أغسطس 2024.

ويُنتخب أعضاء اللجنة الدائمة بصفتهم الشخصية. وعند انتخاب الأعضاء الخمسة للجنة الدائمة، نحثّ أعضاء المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين على النظر في الصفات الشخصية ومبدأ التوزيع الجغرافي العادل وكذلك التوازن العادل بين الجنسين، ولا سيما اختيار امرأتين ورجلين على الأقل من صفوف المرشحين.

وتُتاح الإرشادات والوثائق الخاصة بالمرشحين والانتخابات على الصفحة الإلكترونية الخاصة بالمؤتمر الدولي الرابع والثلاثين: انتخاب أعضاء اللجنة الدائمة للصليب الأحمر والهلال الأحمر - الاجتماعات الدستورية (rcrcconference.org). ويجب تقديم الترشيحات بإحدى لغات العمل الأربع للمؤتمر، ويجب أن تتضمّن جميع الوثائق التالية المستكملة والموقعة حسب الأصول:

- **استمارة الترشيح** لانتخاب أعضاء اللجنة الدائمة لعام 2024؛
- **بيان دوافع الترشح** (الملحق 1)؛
- **إعلان الالتزام بالنزاهة** (الملحق 2)؛
- **شهادة العضوية والنزاهة** من الجمعية الوطنية للمرشح (الملحق 3).

ويتعيّن إرسال استمارات الترشيح والوثائق المطلوبة إلى لجنة الانتخابات:

بالبريد الإلكتروني إلى:
election@standcom.ch

أو

بالبريد إلى العنوان التالي:
c/o Secretariat of the Standing Commission of the Red Cross and Red Crescent,
19 Avenue de la Paix, 1202 Geneva, Switzerland

الوفاء بالوعود: ترجمة الأقوال إلى أفعال

في عام 2019، اعتمد المؤتمر الدولي الثالث والثلاثون للصليب الأحمر والهلال الأحمر ثمانية قرارات. وقد استُكملت هذه القرارات بالالتزامات الطوعية التي تقدّم بها المشاركون والتي جاءت على شكل 151 تعهدًا. واعتمد مجلس المندوبين 12 قرارًا في عام 2019 و13 قرارًا في عام 2022. وترقى جميع القرارات والتعهدات إلى مستوى دعوات للأعضاء من أجل العمل على إحداث فرق في خدمة الإنسانية. ويسلط هذا القسم الضوء على بعض أوجه التقدم المحرزة في هذا الصدد.

«إعادة تشكيل المشاهد الحضرية: قوة صمود المجتمعات»

لا تنحصر القضايا الحضرية في التنمية فقط؛ وإنما تُعنى أيضًا بالقدرة على البقاء والازدهار في عالم سريع التغير. بإمكاننا تشبيه المدن بالكائنات الحية، فهي أيضًا لا تفتأ تتطور، وهي كالنسيج الواحد مترابطة في ما بينها. وعندما تضرب الكوارث، فغالبًا ما يكون الفقراء من سكان المدن هم الأشد تأثرًا. وتُبرز أحداث وقعت مؤخرًا مثل الفيضانات التي أغرقت مدنًا برازيلية بأكملها، أو الحرائق التي اجتاحت بلدات في جنوب أفريقيا - وتقف وراء كليهما ظاهرة تغير المناخ - جسامة المخاطر التي تواجه المدن. لكن بفضل شبكتنا المترامية الأطراف وملايين المتطوعين العاملين فيها تستطيع منظمات مثل الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) إحداث فرق ضخم في الحد من المخاطر وتعزيز القدرة على الصمود في قلب المراكز الحضرية.

في عام 2022 رسّخ الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر (الاتحاد الدولي) طموحه المؤسسي في مجال العمل الحضري بتوقيعه على قرار مجلس المندوبين المعنون تعزيز قدرة المجتمعات الحضرية على الصمود: سبيلنا للمضي قدما، كي يضع الخطة الحضرية في صدارة جهودنا، داعيًا إلى زيادة الاستثمارات في المدن. ويناصر القرار توسيع نطاق الخدمات الحضرية والحد من المخاطر والإدماج الاجتماعي والاستفادة من التكنولوجيا والشراكات لإيجاد حلول فعالة. وقد شهد عام 2023 تكوين «فريق قيادة استراتيجية» يتولى توجيه العمل وتحديد المهام والنواتج - المتمثلة في مجموعة من «مبادئ العمل» - لخمسة فرق عاملة مواضيعية يجري إنشاؤها حاليًا. ونحن ندعو جميع الجمعيات الوطنية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الجمعيات الوطنية) المهتمة بهذا العمل للانضمام إلى فريق أو أكثر من الفرق العاملة.*

هذا هو وقت الابتكار والتعاون وتبني منظور جديد سيشكل طموحاتنا في مجال العمل الحضري ويساعدنا في تحقيقها. علينا أن نتخلى عن نمط التفكير المنعزل القديم، وأن نُحسِن التواصل والتعاون والإبداع المشترك بين الأقسام لكي نكون قادرين على تخطي التحديات الحضرية الماثلة أمامنا. وتهدف بعض البرامج التي تُنفَّذ على امتداد عدة سنوات، مثل «برنامج بناء القدرة على التكيف مع الحرارة الشديدة والمخاطر الساحلية في المدن (COCHAP)» الذي يُنفَّذ في عشر مدن في أربعة بلدان، إلى تحقيق ذلك المسعى عبر الجمع بين الخبراء وأصحاب المصلحة، وتقييم مخاطر متعددة لها آثار تراكمية، وبناء تحالفات، وإيجاد حلول شاملة للتغلب على التحديات الحضرية

إن بناء قدرة المجتمعات الحضرية على الصمود لا يتبع نهجًا موحدًا يلائم كل الحالات، ولكن ثمة خطوات قابلة للتنفيذ يمكننا اتخاذها. فمن الأمور المحورية في هذا الشأن: تمكين المواطنين ليكونوا قادرين على تحديد المخاطر في أحيائهم والتصدي لها، والدعوة إلى توظيف تكنولوجيات وشراكات تقدم حلولاً أذكى، وضمان حيازة الأراضي من أجل تحسين البنية التحتية. وتضطلع الجمعيات الوطنية بدور حيوي في هذه العملية، بدءًا من إنشاء مراكز تبريد إلى تحصين المنازل من المخاطر المناخية كي تتحمل درجات الحرارة الشديدة، وإعلام المجتمعات المحلية ببروتوكولات الإنذار المبكر/العمل المبكر المعمول بها من أجل الحد من أضرار الفيضانات أو مخاطر العواصف في المناطق المعرضة للخطر. ومن خلال تمكين المجتمعات المحلية وتسهيل الاتصالات يمكننا دفع عجلة التغيير معًا. وقد تجلت ثمرة هذا النهج في التراجع الكبير في عدد حوادث الحرائق في نيروبي، والكشف المبكر عن موجات الحرّ في دكّا، الأمر الذي يُنقذ الأرواح وسبل كسب العيش

وتكمن قوتنا الأساسية الجماعية في قدرتنا على مرافقة المجتمعات المحلية وتمكينها، حيث نستفيد من خبراتنا وشبكاتنا في دفع عجلة التغيير الإيجابي، ويمثل هذا القرار خطوة أساسية في رسم الطريق أمام رحلتنا الجماعية نحو تحقيق الصمود الحضري.

ساندرا د أورزو
مسؤولة أولى عن الصمود الحضري والمستوطنات، الاتحاد الدولي
sandra.durzo@ifrc.org

** إذا كانت جمعيتكم الوطنية مهتمة بمعرفة المزيد عن العمل المتعلق بتحديد مبادئ العمل أو كنتم ترغبون في الانضمام إلى فرق العمل المواضيعية، يرجى الاتصال بالسيدة إيلا سردار أوغلو، رئيسة برنامج الصمود الحضري والمستوطنات، عبر البريد الإلكتروني ela.serdaroglu@ifrc.org.*

ركن أعضاء اللجنة الدائمة

لقاء مع السيد جورج فيبر

السيد جورج فيبر عضو منتخب في اللجنة الدائمة ويشغل منصب نائب رئيسها منذ عام 2015 كما تولى رئاستها في الفترة من 2017 إلى 2019

يثري السيد فيبر اللجنة بخبرته الواسعة التي تتجاوز خمسة عقود، شغل خلالها مناصب مختلفة في مكونات مختلفة من مكونات الحركة، منها الأمين العام/الرئيس التنفيذي للصليب الأحمر الكندي والأمين العام للاتحاد الدولي. وأثناء شغله منصب الأمين العام للاتحاد الدولي كان السيد فيبر كذلك عضوًا في اللجنة الدائمة بحكم المنصب خلال الفترة من 1992 إلى 1999.

سيد فيبر، أنت تحظى بسجل عمل حافل يمتد لأكثر من 60 عامًا في الحركة: بدأت متطوعًا في شبابك، ثم موظفًا ثم توليت قيادة جمعيتك الوطنية والاتحاد الدولي، بالإضافة إلى كونك عضوًا في اللجنة الدائمة طيلة 17 عامًا إما بحكم المنصب وإما بالانتخاب. يا لها من مسيرة مذهلة...

نعم هي حقًا كذلك. وكل دور شغلته على امتداد مسيرتي هو شرف لي ومنحني امتيازًا أفخر به. عندما أتأمل في مسيرتي، أتذكر أن بذرة إعجابي بشارة الصليب الأحمر والهلال الأحمر غُرست في أعماقي منذ كنت في المرحلة الابتدائية. في ذلك الحين، كانت دراسة اتفاقيات جنيف مقررة علينا في المنهج الدراسي. كان أول نشاط مارسته عندما كنت متطوعًا في سن الشباب هو بيع رزنامات (تقاويم) الصليب الأحمر في حقبة ما بعد الحرب الكورية. وسواء علمت ذلك آنذاك أم لا، فقد شكل ذلك النشاط مصدر إلهام لي في قابل الأيام وطيلة سنوات. كانت البداية مع التطوع، ثم الانضمام إلى صفوف الموظفين، ثم الترقي في مراكز قيادية وطنيًا وعالميًا، ثم العودة إلى التطوع مرة أخرى. إنها دائرة كاملة.

لقد أشعلت قيم الحركة – لا سيما مبادئنا الأساسية – جذوة الشغف في نفسي طوال السنوات. فالعمل الرائع الذي يؤديه أفراد الصليب الأحمر والهلال الأحمر في جميع أنحاء العالم، والمكروه الذي يدفعونه بجهدهم، يشكل مصدر الطاقة التي تسري في عروقي. فكيف لأحد ألا يودّ أن يكون جزءًا من هذه المنظومة؟

أخبرنا عن الفرق بين تجربة عضويتك في اللجنة الدائمة بحكم المنصب في تسعينيات القرن الماضي وعضويتك الحالية. ماذا تغير على الصعيد العالمي وعلى مستوى الحركة على مدى الـ 30 عامًا الماضية؟

على الصعيد العالمي، من الإنصاف القول بأن وجود النزاعات المسلحة لم يتغير، لكن ما تغير هو الأساليب التي تُخاض بها الحروب. فأحيانًا لا تحظى اتفاقيات جنيف بالاحترام الكافي أو يُضرب بها عرض الحائط. ونتيجة ذلك، زادت جدوى وأهمية القانون الدولي الإنساني ودور الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر زيادة كبيرة.

كما شهدنا تطورًا في سياق عملنا. فإلى جانب النزاعات المسلحة، أصبحت أزمة المناخ تتبوأ – عن استحقاق – موقع الصدارة في جميع المناقشات والقرارات التي تُتخذ. صحيح أن العالم لطالما ابتُلي بكوارث طبيعية، ولكن شدتها وتكرارها على نحو ما نشهده حاليًا غير مسبوقَين. والمشهد الجيوسياسي يشهد تغيرات متلاحقة، ونحن لا نزال نعاني من آثار جائحة كوفيد19- ونعلم أن علينا أن نكون مستعدين لما يخبئه المستقبل من حالات طوارئ صحية. نعيش في ظل معدلات غياب مساواة تفوق في فداحتها أي وقت مضى. صحيح أن هناك طفرة في وعي الناس واطلاعهم، لكن ذلك يأتي مصحوبًا بارتفاع في سقف المتوقع من الحكومات والمؤسسات، ومنها هيئات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. ومع أن اتجاه الرقمنة يشهد نموًا على مدى 30 عامًا، وأنها أثمرت تقدمًا في العديد من المجالات، فقد رأينا كيف أنها تُتخذ سلاحًا، ومن شواهد ذلك التهديدات السيبرانية وخطورتها الكبيرة. ويبدو أن هذه هي الوجهة التي يقودنا إليها الذكاء الاصطناعي من غير اختيار منّا.

بالنظر إلى الماضي، نجد أن الأمور كانت أكثر استقرارًا قبل 30 عامًا، لكن عجلة التغيير لا تتوقف والحاجة إلى التكيف والتطور قائمة دائمًا. بيد أن خُطا التغيير المتلاحقة تلقي بتحديات كثيرة على طول الطريق

ما أبرز التحديات التي تواجه الحركة حاليًا، خاصة ونحن مقبلون على المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين؟

نشهد على مدى سنوات تآكلاً مستمرًا في الثقة في مؤسساتنا التقليدية. لكن نستثني من ذلك الثقة التي لا يزال الناس يكنّونها للصليب الأحمر والهلال الأحمر، والتي تقوم في المقام الأول على نزاهتنا. وحماية هذه الثقة، لا سيما من جانب الحكومات والفئات المعرضة للخطر من الناس، واجب علينا لا نتهاون فيه.

المؤتمر الدولي ملتقى فريد يجتمع فيه ممثلو الحكومات (الدول الأعضاء) والجمعيات الوطنية واللجنة الدولية والاتحاد الدولي في حيز آمن لمعالجة القضايا الإنسانية البالغة الأهمية التي لها أثر عالمي. ولا يمكن التقليل من أهمية ذلك الحيز الآمن، بالنظر إلى عدد الحروب والنزاعات المسلحة المشتعلة في العالم حاليًا. ومما يضاعف أثر هذه الاضطرابات العوامل الدافعة التي تقدم ذكرها مثل تغير المناخ بالإضافة إلى ازدياد معدلات الهجرة وانعدام الاستقرار الاقتصادي.

ويمثل المؤتمر الدولي فرصة مواتية للتأثير على جدول أعمال العمل الإنساني وتعزيز أهمية القانون الدولي الإنساني والتزامات الأطراف كافة. وعلينا ألّا ننسى الأثر الذي أحدثته المؤتمرات السابقة في حياة البشرية.

هل من رسالة تبثها لأعضاء اللجنة الدائمة المستقبليين؟

اللجنة الدائمة مورد مهم من موارد الحركة، غير أن دورها كثيرًا ما لا يُفهم بشكل جيد. فإلى جانب كونها الجهاز المفوض من قبل المؤتمر الدولي، فهي تؤدي الدور الحيوي المتمثل في ضمان الانسجام والترابط بين جميع مكونات الحركة، رغم كونها كيانات قانونية مستقلة تتعارض أولوياتها في كثير من الأحيان. ويتعين على أعضاء اللجنة الدائمة أن يكونوا قدوة لجميع مكونات الحركة ولمن ينتخبهم. ولتحقيق ذلك عليهم أن ينتبهوا جيدًا لما يصدر عنهم من أقوال وأفعال.

يقدم تاريخنا والحلول التي توصلنا إليها على مدار السنوات – منها ما كان في سياقات حافلة بالتحديات – دروسًا مهمة. يقولون إنه بما أن عمرك لن يكفي لترتكب جميع الأخطاء بنفسك وتتعلم منها، فلم لا تتعلم من أخطاء الآخرين؟ وهذه نصيحة ثمينة للّجنة الدائمة؛ فمعرفة حالنا في الماضي والدرب الذي سلكناه لكي نصل إلى ما وصلنا إليه الآن يمكن أن يُمثل مصدر إلهام للتفكير في حلول خلّاقة للمواقف المعقدة. ونحن نستطيع أن نرتقي بجودة عملنا عبر التعلم من أحداث الماضي، مع مواكبة الحاضر والتطلع إلى المستقبل بقلوب يملؤها الأمل

وبعد ستين عامًا، لا زلت متفائلاً لأنني أؤمن بقوة الجانب الخيّر في الطبيعة البشرية، الذي يجسده زملاؤنا الذين يؤدون عملاً استثنائيًا، ومنهم من يعرض حياته للخطر دون أن يفكر في أي مقابل ولا يحركه إلا الرغبة في بذل الخير للآخرين. وبفضل تمسكها بالنزاهة وبذل العناية، ستظل الحركة قوة عظيمة طوال السنوات الـ 30 القادمة وبعد ذلك، مهما كان ما تخبئه لنا تلك السنوات في جعبتها.

مقالة رأي

الصليب الأحمر والهلال الأحمر... سمات فريدة وقيم راسخة

في تشرين الأول/أكتوبر من العام الحالي، ستجتمع مكونات الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر (الحركة) والدول الأطراف في اتفاقيات جنيف من جديد في المؤتمر الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر (المؤتمر الدولي). وفي حين أن المؤتمر الدولي يمثل دائمًا مناسبة – وفرصة – مهمة في جدول أعمال الحركة ومنظومة العمل الإنساني، فهو يكتسي أهمية خاصة في ظل الوضع الجيوسياسي الحالي.

في أي وقت وحين، ولا سيما الآن، ونحن نسعى لاعتماد قرارات هادفة في المؤتمر الدولي الرابع والثلاثين، يبدو أنه من المفيد أن نتأمل في السمات الخاصة لحركة الصليب الأحمر والهلال الأحمر وجدواها المستمرة.

المبادئ الأساسية: تمثل هذه المبادئ الخيط الناظم لمكونات الحركة؛ فهي تمثل البوصلة الأخلاقية التي توجه أفعالنا. ثمة تجاذب حاضر دائمًا بين التضامن والحياد. فنحن نسعى إلى أن نكون بجوار الناس عندما يحتاجون إلينا، ولكننا ندرك – عمليًا – أن قدرتنا على مد يد العون لهم تعتمد على التزامنا الحياد.

الدور المساعد للجمعيات الوطنية: الشراكات والتعاون مقومان أساسيان للتصدي للتحديات الجمة التي نواجهها في كل بلد من البلدان التي نعمل فيها وفي غيرها. وعلى خلاف المنظمات الأخرى التي توجه أنشطةَ المناصرة التي تمارسها دوافعُ سياسية، فمتى وُجدت علاقة قائمة على الثقة، تستطيع الجمعية الوطنية أداء دور الصديق الناصح للحكومة؛ فتعملان يدًا بيد من أجل تحقيق أهداف إنسانية مشتركة. والثمرة المتوقعة لعلاقة قائمة على الاحترام والدعم المتبادلَين، تُرسى دعائمها وتزدهر مع الوقت بين الدول والجمعيات الوطنية، أن تكون الجمعية الوطنية الشريك المفضل للدول من المجتمع المدني في مجال العمل الإنساني.

شارات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: الشارات علامة مرئية تعبر عن الحماية المحايدة التي تُسبغها اتفاقيات جنيف على أفراد الخدمات الطبية والهيئات الدينية المكلفين بوظائفهم. وهذه الشارات تمثل محور القواعد الدولية التي اتفقت جميع الدول على احترامها في أثناء النزاعات المسلحة. ووقوع هجمات في بعض الأحيان على أفراد أو أعيان تعرض الشارات ليس سببًا لأن تكف الخدمات الطبية العسكرية وغيرها عن استخدامها، وإنما هو سبب يدعونا إلى مضاعفة الجهود من أجل منع التجاوزات ومعالجتها. من المهم أيضًا استكشاف مفهوم استحداث شارة حمائية تُستخدم في الفضاء السيبراني.

القانون الدولي الإنساني: يوافق هذا العام مرور 75 عامًا على اتفاقيات جنيف، التي تعبر عن قيم عالمية. والتنفيذ الفعّال للاتفاقيات على المستوى الوطني يمثل حجر الزاوية للامتثال للقانون الدولي الإنساني. والصلة التي تجمع بين الحركة والقانون الدولي الإنساني الحديث لهي صلة فريدة، تعود جذورها إلى أصول كل منهما. ولا تحظى أي معاهدة أخرى بدعم يضاهي الدعم الذي تقدمه الحركة – بقاعدة متطوعيها الهائلة – لاتفاقيات جنيف. ويمثل تنفيذ القانون الدولي الإنساني ميدانًا آخر من ميادين التعاون بين الدول والجمعيات الوطنية، وهو التعاون الذي يمكن أن يثمر نتائج إنسانية أفضل تصب في صالح الجميع.

عالمية ومحلية في آن واحد: تشكل شبكة الجمعيات الوطنية التي تنضوي تحت مظلة الحركة قاعدة راسخة لتوطين العمل الإنساني. ويكفل هيكلها الاتحادي تسهيل تنفيذ عملية التوطين بالمقارنة بالعديد من المنظمات غير الحكومية والمنظمات الحكومية الدولية. ويمكنها أيضًا معالجة أوجه عدم المساواة الموروثة من الماضي والبدء في تصحيحها. بالإضافة إلى هذا، تستأثر الحركة بميزة وجود مكوّنين دوليّين بين مكوناتها. وعندما تعمل هذه المكونات معًا؛ الجمعيات الوطنية واللجنة الدولية والاتحاد الدولي، فإنها تدمج الخبرات المحلية والعالمية في بوتقة واحدة.

تحتفظ السمات الخاصة للحركة بأهميتها وجدواها كل يوم، وهي تطرح تحديات وفرصًا. وهي حاضرة في مشاريع القرارات التي سيُنظر فيها في المؤتمر الدولي المقبل في تشرين الأول/أكتوبر (يمثل المؤتمر ذاته منتدى فريدًا تتجلى فيه جميع السمات المذكورة). ويتعين على هيئات الصليب الأحمر والهلال الأحمر التشبث بهويتها الخاصة وألا تنحرف عن المسار الذي يحدد لها «من نحن» و«ما الذي يساعدنا في تحقيق مهمتنا الإنسانية». وعلى الدول والحركة اغتنام فرصة المؤتمر الدولي لجني أفضل فائدة من هذه السمات الخاصة، في سياق التصدي لتحدياتنا المشتركة والتمسك بإنسانيتنا المشتركة بطريقة بنّاءة.

بقلم مايكل ماير

«مايكل ماير» هو مستشار خاص في دائرة القانون الدولي بالصليب الأحمر البريطاني. ويعمل السيد «ماير» في الجمعية الوطنية البريطانية منذ أكثر من 40 عامًا، حيث يقدم المشورة والتدريب في مجال القانون الدولي الإنساني والسمات الخاصة للحركة ويشرف على تلك الخدمات. وكان أول مؤتمر دولي يحضره السيد «ماير» الذي عُقد في عام 1995. وهو حاصل على وسام هنري دونان وعُيّن مؤخرًا مستشارًا فخريًا للملك